عليه السلام فهم من ارادة كلام ربه بارتفاع الوسايط ما اجراه على طلب الروية
بما فعل فان كلام الله بارتفاع الوسايط عين الفهم عنه فلا يفتقر الى فكر وتاويل
فلما كان السمع فى هذا المقام عين الفهم سال الله الروية ليعلم قومه ومن ليس
له هذه المرتبة من الله تعالى ان روية الله تعالى ليست بمحال انتهى وق ايضا
فى الباب التسعين من الفتوحات اعلم ان اعظم نعيم اهل الدنيا والاخرة روية
البارى جل وعلا لكن هنا دقيقة وهى ان الالتذاذ برويته تعالى انما هو راجع الى
روية المظاهر التى تجلى الحق تعالى فيها تنزلا للعقول لا الى الذات المتعالى وايضاح
ذلك ان الالتذاذ بالروية لا يكون الا بروية من بيننا وبينه مجانسة ولا
مجانسة بيننا وبين الحق تعالى بوجه من الوجوه فان قلت فكيف الروية فالجواب
ان الحق تعالى اذا اراد ان يتفضل على عبد من عبيده المختصين بان تحصل له اللذة
برويته اقام له مثالا يتخيله فى عقله مطابقا لما له اى للراى فيقع الالتذاذ
بالروية حينئذ وتعالى الله فى علو ذاته عن الالتذاذ به وعن مشابهة خلقه وعن
ان يحيطوا بذاته علما لقوله تعالى ولا يحيطون به علما وتقدم فى اول الكتاب ان
مراد من يقول ان الحق تعالى اذا احيط عبدا به احاط به هو علمه تعالى بانه لا يحاط
به فهذا هو معنى الاحاطة وق ايضا فى الباب الثامن والتسعين ومائة اذا اراد
الله عز وجل ان يرى عبدا من عبيده نفسه فلا بد من فنا العبد عن شهود نفسه
عند التجلى وتجرد الروح وحينئذ ترى ربها كما ترى الملايكة ثم اذا اراد الله تعالى
ان ينعم عبده ويلذذه برويته ومشاهدته فلا بد من ارسال الحجاب فيقع
الالتذاذ للمشاهدة وق وهذه المسيلة من الاسرار ما اظهرتها باختيارى
وانما كنت فى اظهارها كالمجبور انتهى **وعبارته** فى لواقح الانوار اعلم انه
لا بد من فنا المشاهد عند روية البارى جل وعلا فيغيب عن حسه وعن
لذته لان النفس لحرية الذات ليس فى قدرتها ان تشتغل بامرين معا فى ان واحد فلا
بد ان تكون متوجهة بكليتها لادراك الروية او لقبولها فاذا اشهدك تعالى
نفسه افناك عنك فلا يجد الخطاب محلا يتوجه عليه واذا كلمك اوجدك لانه
لا بد للمقبول منك حتى تقبل الخطاب والا فلا فايدة للخطاب انتهى وكان ابو

العباس

العباس السيارى احد شيوخ الطايفة الاكابر يقول ما التذ عاقل قط بمشاهدة
الحق تعالى وذلك لانها فنا ليس فيه لذة ووافقه على ذلك الشيخ فى الفتوحات وق
فى لواقح الانوار ايضا اذا اقامك الحق تعالى فى مشهد ما واشهدك نفسك معه فانت
من ابعد الابعدين لان نفسك كون واين الكون فى الرتبة من رب العالمين لكن لك
حينئذ حقيقة المجاورة المعنوية وهو انه ليس بينك وبين الله امر زايد كما انه
ليس بين الجوهرين المتجاورين حيز ثالث ولله المثل الاعلى ق ثم ان هذه
المجاورة لا يستحقها الا اهل الكشف وفى حديث الطبرانى وغيره مرفوعا بين العبد
وبين ربه سبعون الف حجاب من نور وظلمة فما من نفس تسمع بشى من حس الحجب الا زهقت
انتهى وفى رواية اخرى ان لله سبعين الف حجاب بينه وبين خلقه لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه **فان قيل** كيف رويت البارى جل
وعلا الخلقة **فالجواب** كما قاله الشيخ فى الباب الثامن والسبعين ومائة
ان صورة نظر الحق تعالى الى العالم ان ينظر اليه بعين الرحمة لا بعين العظمة كما يليق
بجلاله تعالى ولهذا اثبت العالم معه تعالى عند الروية ولو انه تعالى نظر للعالم
بعين العظمة كما يليق بجلاله لاحرق العالم كله بسبحات وجهه كما مر انفا فى الحديث
ق وهذه الرحمة عين الحجاب الذى بين العالم وبين السبحات المحرقة فهى كالعما
الذى اخبر الشارع ان الحق تعالى كان فيه قبل ان يخلق الخلق واكثر من ذلك لا يقال
وق فى باب الاسرار اذا عوين الحق تعالى فلا يعاين الا من حيث العلم والمعتقد
والله اجل واعلى ان يحاط بذاته انتهى وق فى باب الوصايا اعلم ان من علامة
صدق من يدعى انه شاهد الحق تعالى انه اذا عكس مراة قلبه الى الكون يعرف ما
فى ضماير الخلق ويصدقه الناس على ذلك الكشف **فان قلت** فما الفرق
بين الروية والشهود الذى يقول به الطايفة **فالجواب** كما قاله
الشيخ فى الباب السادس والستين وماية ان الروية لا يتقدمها علم
بالمرى ابدا والشهود هو المسمى بالعقايد ولهذا يقع الاقرار والانكار
وايضاح ذلك ان الشاهد ما سمى شاهدا الا لكون ما راه يشهد بصحة
ما اعتقده ق تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه

Copyright ... University